

العلم والمرأة

لاحدى السيدات الفاضلات

قرأت في هذه المجلة الغراء كلاماً لبعض الافاضل بشأن العلم والمرأة ذكر فيه ان توسع المرأة في العلم وكثرة تضلعها منه ليس بالواجب وذكرت هذه المجلة ان الرجل وحده يكفي للدنيا وانه ينبغي للمرأة ان تنصرف الى ما يعينها وتترك الرجل للعلم والصناعة وسائر المباحث وهذا القول من رأي ورأي الكثيرين فيما اظن لاننا نجد الرجل في ظاهر حاله هو الدنيا كلها لان كل علم وعمل تم فيها انما كان من قوة عقله ويده الا اني ارى مع ذلك ان تعليم المرأة امر واجب لا بد منه لان هذا الظاهر الذي بدا من الرجل انما كان اصله المرأة لدى التحقيق ولذلك ينبغي الاحتفاظ بهذا الاصل حتى ينمو ذلك الفرع ويشتد واني لا اعني بذلك ان المرأة متى تعلمت علمت الرجل ماتلقته فكان بعلمها عالماً فان ذلك بعيد وليكني اريد انها متى تعلمت وعرفت فضيلة العلم حبيبته لا ولادها وغرست وده في صدورهم فخرجوا متعلمين وهذا شأن لا ينكر لان الرجل مهما كان مهذباً فلا يستطيع ان يحمل ابنه الصغير على التعلم والتهذب ولكن المرأة تستطيع ذلك ولو كانت على طرف من العلم

ثم لا يخفى على الباحث في طبع النساء ان هذا الطبع مصدر لكثير من فضائل النفس ومكارم الخلق فان المرأة اشد تعلقاً من الرجل بالدين على العموم ولا يخفى ما يتبع الدين من الفضائل التي لا تحصى ثم هي مصدر العفاف

والشفقة واللاطف وكل هذه الصفات اذا كانت منتشرة الان في اكثر الرجال فانما كان اصلها المرأة لو انصفها الباحث ورد اليها ما اخذ منها

على اني قد وجدت هذه المجلة بالخصوص وكل مراسليها الافاضل قد كثروا من البحث في العلم والمرأة فن قائل بوجوبه وقائل بجوازه ومدح انه ينبغي لها التوسط حتى لا تصبح امرأة الشرق مثل امرأة فرنسا واميركا وسواهما من الممالك التي امتدت فيها مصائب النساء وكثرت مساوئهن من اجراء العلم والامعان فيه وليكني لم اجد احداً تنبه الى شأن واحد ينبغي ان تنصرف اليه كل الحيلة والتدبير فان العلم لا يستطيع احد ان ينكر فضله بعمومه وجمته وليكنه ينكر كل الانكار بتفصيله وخصوصه لان المحقق لو انصف لوجده انه ليس العلم لذي افسد اكثر النساء في فرنسا واميركا مثلاً وليكن كيفية العلم هي التي افسدته ووصلت ببنيات جنسنا في الغرب الى هذه الحالة الفاسدة من انطلاق الحرية التامة ومجاعة الرجال في جميع الرغائب والاميال

وهذا كله ناتج من عدم تدريس البنات في مدارس تضمن آدابهن ودينهن لانه متى علمت المرأة الدين في اول امرها وتعلقت على اتباع قوانينه كان من اول فضائلها بسببه العفاف والطاعة للرجل لانه القوي والمخلوق الاول الذي امرت الشرائع الالهية بطاعته والالتقياد اليه ومتى وجدت هذه الطاعة للرجل وقد كان الدين الاصر بها فقد امتنعت كل رذيلة وحل محلها العفاف والفضيلة مهما كانت المرأة بالغة من العلم ومتضلعة منه واني اخالف كل المخالفة من يقول ان كثرة العلم تؤذي المرأة وتفسد اخلاقها ولكن الذي يفسدها انما هو العلم بلا دين لان العلم هو المعرفة والاطلاع والدين هو

التربية وحسن السيرة ولا تصح الدنيا الا بالعلم والتربية معاً واذا مسح الرجل بعلم دون تربية او تربية دون علم فان المرأة لا تصلح الا بكليهما ولما كان لا بد لكل حجة من برهان فاول ما استشهد به على صحة اعتقادي فيما اقول نساء فرنسا من عهد غير بعيد فانهن كن على علمن مثال العفاف والطاعة والفضيلة ولكن لما ظهرت فيها هذه الحكومات الاخيرة ابطل رجالها علم الدين من المدارس حتى منعوا ذكر الله عز وجل ثم زادوا في ذلك حتى قام احد خطباءهم اخيراً في مجلس النواب يطلب محو اسم الجلالة عن نقود الدولة والاستغناء عن حماية الله لفرنسا كما رأى ذلك قراء الانيس في الجرائد اليومية السياسية وهذا جحد لان هذا النائب وامثاله سيصبحون قدوة للشعب في نكران الله تعالى ومتى بطلت ثقة المرء بخالقه فانظر ماذا تكون اخلاقه واين ينتهي به هذا الكفر الصريح ومن اجل هذا فشت الحرية وامتدت الخلاعة بين الرجال حتى هان عليهم ان يكون النساء مثلهم ومتى امتنع الدين عن المرأة بالخصوص فقد فسد كل شيء لانها رأس المعاصي ورأس الخير كما ذكرتم في احدى مقالاتكم واني اذكر ولا اخشى رداً ان كل هذه المذاهب الفاسدة والبدع الكاذبة كبذع الفوضويين والعدميين والدهريين وجميع الاحزاب العاملة على خراب الدنيا انما كانت سببها عدم تربية المرأة لاولادها وغرس الدين في صدورهم ابان تلقيهم الدنيا ومباشرتهم العالم ومما استشهد به ايضاً على وجوب الدين وضرورته ما ذكره لي بعض الاصدقاء من اكابر رجال الدين وقد زار فرنسا ايام كان بها غامبتا السياسي المشهور بسياسته كشرته في الحاد وكفره فقد قال ان غامبتا لقيه مرة فسأله كيف رأيت باريز في مدة الجمهورية قال وجدت كل شيء فيها حسناً الا

الحرية فاني وجدتها قد تناهت كما وجدت الدين قد قل احترامه وضعف اعتباره مع ان اغضاء الحكومة عن ذلك يضرها جداً فيما بعد لانه يولد لها الاشرار فتتعب في ضبطهم ورد طغيانهم فقال غمبتا نعم لقد صدقت وان ما تقوله لصحيح واني لا اعتقد بالدين وعقباه ولكني اعترف بان الدين واجب لا بد منه لحياة المملكة والشعب بعمومه لانه يخفف المضرة والفساد كما قلت وان في شهادة غامبتا هذه ما يكفيني مؤونة التطويل في هذا البحث ولكنني اعود الى ما بدأت واذكر ان الدين مصدر الفضائل والاداب وان المرأة مهما تعلمت وتفتنت وكانت ذات دين فانه لا يخشى على آدابها واخلاقها بالاطلاق

❦ قبل الزواج ❦

من ترى ذاك الذي يقرع بابي قبل ان يؤذن لي لي بذهاب
ما الذي جاء به والفجر مخفٍ نوره خلف الروابي والهضاب
أصديق زائر ام مستهام شفه الوجد واضناه التصابي
فنوكتأت على الباب محبباً وفؤادي في خفوق واضطراب
انا صب طال في الحب عنائي جاء بي الحب الى هذي الرحاب
آنست عينا في خدرك نوراً مشرقاً بين ظلام وضباب
خطر الموت ورأي فهاكي في ابتعادي ونجاتي في اقترابي
فاجابت ليس لي خلٌّ وما مثلي من يُسعى اليها بطلاب
كيف ترجو ملجأ من ذات خدر وظلام الليل مسدول الحجاب